

## نقيب الموسيقيين وشرطي الفن المصري

هاني شاكر

حارس الذوق العام يفرض وصايته على المستمعين



● لهجة الغضب ضد "نقيب الأخلاق"، أو "ناظر مدرسة الأخلاق الحميدة"، كما يصفه البعض، تتصاعد يوميا لأنه يكيل بمكاليين، ويرفض تطبيق القرارات على الجميع دون تمييز.

عضويتهم أو منحهم تصريحاً بممارسة الغناء، ومنعتهم من تقديم الحفلات العامة وإحياء الأفراح، وتمسكت بحقها في مطاردتهم رقابياً وأمنياً.

## حبر على ورق

بدر شاكر ومجلس الموسيقيين، أن قرار المنع "حبر على ورق"، لأن هذه النوعية من الأغاني تدخل كل بيت بوسائل التقنيات الحديثة. هم يفكرون بنفس طريقة الجهات التي تحجب صحيفة بعينها عن الصدور في الأسواق، علماً بأن نشر عدد الجريدة على صفحات التواصل الاجتماعي سوف يحقق نسبة قراءات ومشاهدة تتخطى معدلات التوزيع.

## التهديد بالحبس

لقد توقف أكثر من ممثل ومطرب وناقد أمام قبول شاكر اعتذار الفنانة اللبنانية ميريام فارس عن تصريحاتها لها فهمت على أنها تقليل من قيمة مصر، وتحدثت فيها عن أن أجراها لم يعد أحد يقدر عليه، ورفض شاكر معاقبتها لأنها اعتذرت، في حين رفض كل اعتذارات المطربة شيرين عبد الوهاب، بعد أن قالت خلال

صاحبها يستمع إليه الملايين؟  
دفعت الأذواجية، الفنانة مي كساب، وهي زوجة المطرب الشعبي "أورتيجا"، إلى شن هجوم حاد وقالت على حسابها في تويتر



بىر البعض أن حملة شاكر ضد كل مطرب يعمل خارج الإطار القانوني لنقابة الموسيقيين، تبدو جزءاً من تحركات تقوم بها الحكومة للسيطرة على مجال الإنتاج الفني والغنائي والتوزيع، بحيث يكون كل مطرب أو فنان له شعبية وجمهور تحت أعينها، تنتج له وتراجع كلماته وتسمح بانتشاره.

وتنبر بعض النواثر هذه المساعي بأن كل عمل فني، في النهاية كلمات تحمل رسائل ضمنية، لا بد من مراجعتها، ومواجهة السلب منها لتجنب استخدامه في تكوين ثقافة أو توجه مناهض يمكن أن يضر بمصالح الدولة.

استمرار هاني شاكر على المنوال ذاته، وموافقته على أن يكون وصياً على الغناء، بذريعة حماية الأخلاق والذوق العام، يعني أن النقابات الفنية على اعتبار التحول إلى نقاط لمطاردة المبدعين، ومنع أعمالهم من أن تصل إلى الجمهور العام، فلا يمكن أن يكون دور نقابة المهن الموسيقية تحديد إطار عام لكلمات الأغنية، أو التدخل لوضع تصميم قانوني لشكل بدلة الرقص، فمهمتها أكبر من ذلك، ودورها أن تسمح بالمطرب والموسيقي والجمهور العام يختار ما يرضيه ويلفظ ما يراه بعيداً عنه، لأن شاكر أو غيره من المسؤولين لن يستطيعوا ممارسة دور الاحتكار.



● مشكلة شاكر أنه يأتي من زمن الفن الراقي، لذلك يرى أن كل فن مضاد للفن الرومانسي الذي كان يقدمه، يمثل تدميراً للذوق والأخلاق والقيم.

من دونها، ويردها الناس في الحواري والأزقة والفنادق ووسائل المواصلات، أي أنه تصعب المنافسة بين الطرب الذي يقدمه شاكر وجيله، وأغاني الجيل الحالي التي أصبحت جزءاً من مزاج الجمهور.

## مطاردة المغنين

صحيح أن شاكر غلّف قراره بمطاردة مطربي المهرجانات بغطاء أخلاقي، لكن الدوافع الخفية للقرار ربما ظهرت في تصريح سابق له عندما قال إن "توفير التشغيل لأعضاء النقابة الذين لا يعملون سيكون في صدارة أولوياته، لأن هناك موسيقيين ومطربين رائعين يجلسون في بيوتهم، وللأسف تم استبدالهم بـ"الدي جيها" (هذه الجهات) والمهرجانات.

لا يحتاج التعصق في التصريح كثيراً لتفسير الهجمة التي بينتها نقيب الموسيقيين على المطربين الشعبيين، فهو يعتبرهم سبباً في "قطع أرزاق" مغنين لهم اسم وتاريخ، لذلك من الطبيعي أن تحت أقدام القدامى، وأولهم شاكر، لصالح مجموعة من مغنين لا يجيد أكثرهم القراءة والكتابة، ويأوا الغناء بالصدفة.

مشكلة شاكر أنه عاصر زمن الفن الراقي، وظهر على يد الموسيقار محمد الموجي وسط عمالقة الغناء أمثال عبد الحليم حافظ ومحمد ثروت ومحمد عبد الوهاب، لذلك يرى أن كل فن مضاد للفن الرومانسي الذي كان يقدمه، يمثل تدميراً للذوق والأخلاق والقيم، فهو يريد أن تستمر الأغاني على نفس المنوال، ولا يقتنع بتغيير الأجيال والمستمعين والأذواق والمطربين.

ولأنه ما زال يعيش في جلياب الأغنية الرومانسية فإنه يرفض التجديد، ومواكبة العصر الذي يعيشه، وحتى عندما أراد تغيير جسده وتقديم لحن جديد اتجه إلى الأغنية الوطنية، وكل من اللونين "الرومانسي والوطني" لا يعيشان مع الجمهور طويلاً، ولا تردهما أو تسمعهما سوى فئة بعينها من الناس.

على عكس الأغاني الشعبية التي يتعاطى معها السواد الأعظم من الجمهور، ولاسيما الفئات الشبابية، تكاد لا تمر مناسبة أسرية أو اجتماعية

## أميرة فكري

كاتبة مصرية



أصبحت الشخصية المصرية كتاباً مفتوحاً لكل جهة أو شخصية مسؤولة تريد تمييز توجهه أو قرار بعينه دون أن يواجهه بالرفض والتقدير اللائق؛ كل ما يتطلبه الأمر تغليف ذلك بغطاء أخلاقي، والتلميح أن الهدف إعادة الانضباط وحماية المجتمع وأفراده من التدني والانفلات والخروج عن النص والإزام الجميع بقيم وثوابت صارمة، مع الإعلان عن محاسبة المتجاوزين.

● انتحال صفة مطرب

أزمة شاكر منذ وصوله إلى كرسي نقيب الموسيقيين، في أنه يعتبر نفسه حارس الذوق العام، ويتدخل في ما يجب على الناس أن يسمعه ويتجنبوه، ولا يقتنع بأن كل شخص حر في الأغنية التي يريد سماعها، واختيار المطرب الذي يحب السماع له. يسعى لفرض نوعية بعينها من المغنين، وإقصاء آخرين بذريعة أنهم يغنون بلغة الشارع.

بلغت درجة الوصاية التي يفرضها على الفن والمجتمع، أنه أصدر قراراً بحظر أغاني المهرجانات، وهي "نوع من الأغاني الشعبية"، بحجة أنها "تهدد الهوية المصرية والعربية، وتسببت في إفساد أخلاقيات الشباب، وتقدم فناً هامطاً وتشجع الناس على ترديد كلمات دخيلة". لم يكتف بقرار المنع، بل وصل الأمر حد مطالبة الجهات الأمنية والرقابية بإلغاء حفلات المهرجانات، وقام بتقديم



إصرار شاكر على الكيل بمكاليين يفرضه قراره بوقف ست راقصات عن العمل، بسبب "ارتدائهن ملابس مثيرة"، وغضبه الطرف عن الملابس شبه العارية التي ارتدتها جينييفر لوبيز في حفلها الذي أقيم في مصر

